اشعار بر جای مانده از ثامن الحجج
علی بن موسی الرضا ـ علیه السلام ـ

گردآوری و تدوین: مرحوم محمّد علی مدرّس تبریزی[1]

فصل ۱: في قافية الالف

في نور الابصار: قال المأمون لعليّ الرّضا ـ عليه السلام ـ انشدنا أحسن ما رويت في السكوت عن الجاهل و عتاب الصّديق، فقال ـ عليه السلام ـ:

إنّي لَيَهْجُرُني الصَّديقُ تَجَنُّباً ... فَأَرَى بِأَنَّ لِهُجْرِهِ أَسْبَاباً
وَ أَزَاهُ إنْ عَاتَبْتُهُ أَغْرَيْتُهُ ... فَأَرَى لَهُ تَرْكَ الْعِتابِ عِتاباً
فَإذا بُليتُ بِجاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ ... يَجِدُ الأُمُورَ منَ المحالِ صَوابا[2]
أَوْلَيْتُهُ مِنِّي السُّكُوتَ وَ رُبَّمَا ... كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوابِ جَواباً[3]

هذا و هو ظاهر في كونها لغيره ـ عليه السلام ـ و يحتمل على بُعد ان تكون من كلامه ـ عليه السلام ـ بان طلب المأمون انشاد شيء من مرويّاته، فانشده ـ عليه‌السلام ـ من منشآته.

في البحار، ج ۶ و ۱۶ و عيون أخبار الرضا عن الرّيان بن الصّلت قال: انشدني الرّضا لعبدالمطّلب:

يَعيبُ النّاسُ كُلُّهم زماناً ... و ما لِزَماننا عيبٌ سِوانا[4]

---

۱ ـ این بخش برگرفته از کتاب تحفة المهدویّة، از انتشارات بنیاد کتابخانه فردوسی تبریز، چاپ اوّل، ۱۳۱۴ هـ. ش.، صص ۹۱ ـ ۹۹، با ویراستی جدید.

۲ ـ بلی الرجل: امتحن و ابتلی. و المحال ـ بالضمّ ـ: ما احیل من جهة الصواب الی غیره و ما اقتضی الفساد من کلّ وجه، و من الکلام ما عدل عن وجهه ثمّ استعمل في کلّ باطل غیر ممکن؛ و الظاهر هنا المعنی الأوّل أو المصدر المیمي منه.

۳ ـ أولاه معروفاً: أعطاه و صنعه الیه.

۴ ـ عاب المتاع: صار ذا عیب أو جعله ذا عیب؛ لازم و متعد فهو عائب؛ و المراد هنا الثاني.

نَـعيبُ زمـانَنا و العـيبُ فـينا ... و لو نَـطَقَ الزّمـانُ بِـنا هَـجانا[1]
و ليسَ الذّئبُ يَأكُـلُ لَـحْمَ ذئبٍ ... و يَأكُـلُ بـعضُنا بـعضاً عِـيانا[2]

و زاد عليها في البحار، ج ١٢:

لَبِسْنا لِـلْخِداعِ مُسُـوكَ طِـيبٍ ... فَـوَيْلٌ لِـلْغَريبِ إذا أتَـانا[3]

فصل ٢: في قافيه الباء الموحّدة

في البحار، ج ١٢ و اعلام الورى و عيون اخبار الرضا: بعث المأمون الى ابى الحسن الرّضا ـ عليه السلام ـ جارية فلمّا ادخلت عليه اشمأزّت[4] من الشّيب فردّها الى المأمون و كتب اليه.

نعىٰ نفسي إلىٰ نـفسي المَشـيبُ ... و عندَ الشّيبِ يَـتَّعِظُ المَشـيبُ[5]
فَـقَدْ ولّـى الشَّـبابُ إلىٰ مَـداهُ ... فَـلَسْتُ اَرىٰ مَـواضِـعَهُ تَـؤُبُ[6]
سَأبكـيهِ و أَنْـدُبُهُ طَـويلاً ... و أدعُـوهُ إلىَّ عسـىٰ يُـجيبُ[7]
و هيهاتَ الّذي قـد فـاتَ مِـنهُ[8] ... تُـمَنّيني بِـهِ النَّـفْسَ الكَـذوبُ[9]
و رأىُ[10] الغانياتِ بياض رَأسـي ... و مَنْ مُـدَّ البـقاءُ لَـهُ يَشـيبُ[11]

---

١ ـ الجارّ الثاني متعلق بهجا، قدّم للضرورة.

٢ ـ عاينت الشيء عياناً: إذا رأيته بعينك و لقيه عياناً ـ أي معاينةً ـ لم يشكّ في رؤيته ايّاه.

٣ ـ خادعه مخادعة و خداعاً: أي خدعه، و أراد به المكروه من حيث لايعلمه و أظهر غير ما في نفسه. و المسوك: جمع المسك ـ بالفتح ـ و هو الجلد. و الطيب: الأفضل من كلّ شيء، و كلّ ذي رائحة عطرة مما يتعطّر به.

٤ ـ اشمأزّ: أي نفر كراهة و انقبض.

٥ ـ خ. ل: اللّبيب. نعى اليه نفسه: أي أخبر بموته. و فاعله المشيب الذي هو مصدر ميميّ بمعنىٰ بياض الشعر كالشيب، أو هو الدخول في حدّ الشّيب. و أمّا المشيب الثاني فالظاهر أنّه اسم مفعول من شابه الشيب، أي بيّضه.

٦ ـ ولّى هارباً: أي أدبر. و المدىٰ: الغاية. و مواضع الشباب: محالّ ظهور آثاره من الشّعر و الوجه و الأسنان و نحوها. و الأوب: الرّجوع.

٧ ـ اسم «عسى» مستتر، عائد الى الشباب، أو أنّها تامّة خالية عن الضمير على أظهر الوجهين و تجرّد خبرها عن «أن» تشبيهاً لها بكاد، كما في قوله:

«عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكـون ورائـه فـرج قـريب»

ثمّ انّ «عسى» للتّرجي في الأمور الممكنة، فاستعمالها في الممتنع لعلّه للتنزيل كما بفصح عنه المصراع الثاني من البيت التالي.

٨ ـ خ. ل: منّي.

٩ ـ الكذوب: الكاذب، أو هو كثير الكذب؛ و يستوي فيه المذكّر و المؤنث.

١٠ ـ خ. ل: راع.

أرى البيضَ الحِسانَ يَحِدْنَ عنّي و فـي هِـجرانِـهِنَّ لنـا نَـصيبُ[1]
فإنْ يَكُنِ الشَّبابُ مـضىٰ حـبيباً فـإنَّ الشَّـيبَ أيـضاً لي حـبيبٌ
سأصْـحَبُهُ بِـتقوى اللهِ حـتّىٰ يُـفَرِّقَ بـيننا الأجـلُ القـريبُ

فصل ٣: في التّاء المثّناة الفوقانيّة

في البحار ج ١٢ و شرح الشافية و صحيفة الأبرار و اعلام الورى و اكمال الدين و الدمعة الساكبة: لمّا انتهى دعبل الى هذا البيت:

«و قـبر بـبغداد لنـفس زكـيّة تضمنّها الرّحمان في الغرفات[2]»

من قصيدته التّائيّة المعروفة الّتي انشدها في حضرته العليّة ذاكراً فيها مظلوميّة آل محمد ـ عليهم السلام ـ حيّاً و ميّتاً و تفرّق قبورهم المطهّرة في البقاع المختلفة [فأنشد الإمام الرضا ـ عليه السلام ـ] أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلىٰ يا ابن رسول اللّه! فقال الرّضا ـ عليه السلام ـ:

و قبرٌ بطوسٍ يا لها مِنْ مُصيبةٍ تُوَقَّدُ بـالأحشاءِ[3] بـالحَرَقاتِ[4]

---

١ ـ ظاهر الكتابة أنّ «رأى» ماض مجرّد بمعنى أبصر، و لكن فيه ما لايخفى من انكسار الوزن، فيحتمل أن تكون «راء» على جاء مقلوباً لرأى بتقديم لامه على عينه. و الغانيات: على الوجهين فاعل على قياس «قال نسوة» و الأمر فيه سهل.
و البياض مفعول، أو يكون «رأى» ماضياً من التّفعيل يقال رأيته ترئية: أى عرضت المرآة عليه أو جلستها له لينظر فيها. فالغانيات: مفعول مقدم، يعني أن بياض الرّاس كان مرآتاً للغانيات فى اراءة مقدار العمر و الحياة. و كذا على نسخة «راع» بمعنى أفزع، و على تقدير كونه لازماً بمعنى فزع، فالغانيات فاعل أيضاً كالوجهين الأوّلين، إلاّ أن البياض منصوب بنزع الخافض (من أو عن)، و الغانية: المرأة التي غنيت بحسنها و جمالها عن الزّينة. و مُدّ: بصيغه المجهول، بسط أو المعلوم، طال.
١ ـ البيض ـ بالكسر ـ: جمع البيضاء. و الحسان: جمع الحسناء أو الحسينة. و حاد عن الطريق و غيره: عَدَل و مال.
٢ ـ الغرفات بضمّتين أو فتح الثّاني أو سكونه: جمع الغرفة.
٣ ـ خ. ل: في الاحشاء.
٤ ـ خ. ل: الحّث على الاحشاء بالزّفرات.
خ. ل: في الحرقات. اعلم أنّه قد يستعمل النّداء للاستغاثه و معناها طلب العون، و لابدّ فيها من مستغاث، يطلب منه العون يجرّ بلام مفتوحة و من مستغاث له يجرّ بلام مكسورة، و هو الّذي يطلب له العون. فاذا قيل يا لزيد ـ بفتح اللام ـ فهو مستغاث، أو كسرها فهو مستغاث له؛ و إذا قيل يا لك أو يا له أو يا لها فهو محتمل الوجهين، و أيّهما اريد فالآخر محذوف في جميع الصّور، و لابدّ أيضاً من مستغاث منه مجرور بـ«مـن»، و هـو الّـذي يـطلب التـخلّص مـنه. فـإذا قـيل يـا لله ـ بفتح اللاّم ـ للـمسلمين ـ بكسرها ـ ←

إلَى الحَشرِ حتّىٰ يَبعثَ اللهُ قـائماً يُـفَرِّجُ عَـنَّا الهـمَّ و الكُـرُباتِ[1]

فقال دعبل: «يا ابن رسول اللّه هذا الّذي بطوس قبر من هو؟ فقال ـ عليه السلام ـ قبري و لاينقضي الايّام و اللّيالي حتّى يصير طوس مختلف[2] شيعتي و زوّاري. ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له» الخبر.

و اكتفى في روضة الواعظين على الأوّل من البيتين و ظاهر المناقب في موضع منه انّ البيت المذكور من دعبل، و «قبر ببغداد الى آخره أيضاً من كلام الإمام ـ عليه السلام ـ و ان صرّح هو بعد اربعة اوراق فيما عندي من نسخته بكونه من دعبل.

فصل ۴: في قافية السّين المهملة

في البحار ج ۱۲ وعيون اخبار الرضا والثاني من باقريّتي النّاسخ: كان من كلامه ـ عليه‌السلام ـ:

لَـبِسْتُ بِـالعِفَّةِ ثَـوْبَ الغِـنىٰ وَ صِرْتُ أمشـي شـامِخَ الرّاْسِ[3]

لَسْتُ إلَـى النَّسْـناسِ مُسْـتَأنِساً لٰكِـنَّنِي أنَسُ بِـالنّاسِ[4]

إذا رأيْتُ التّـيهَ مِـن ذِي الغِـنىٰ تِـهْتُ عَـلَى التّـائِهِ بِـاليَأسِ[5]

← من فتن الدّهر، فالله مستغاث، و المسلمون مستغاث لهم، و الفتن مستغاث منه.

و بعد هذا نقول: انّ المستغاث في قوله ـ عليه السلام ـ يا لها من مصيبة محذوف، و لها: مستغاث له، و الضمير للقبر، و المصيبة: مستغاث منه. و التوقد: الاشتعال، و لفظ «توقّد» في البيت بصيغة المفردة الغائبة المستقبل من التفعّل ـ كتنزّل الملائكة ـ حذف منه إحدى تائيه. و الحشا: ما في البطن أو ما انضمّت اليه الضلوع كالقلب و الكبد و الرّية، و الجمع: احشاء. و الحرقة ـ بالفتح ـ: الحرارة، ـ و بالضّم ـ: الحرارة، اسم مصدر من الاحتراق و ما يجده الانسان في القلب من ألم، و الجمع: حرقات بفتحتين أو بضمّ الاوّل. و الحّ السّحاب: دام مطره، و الحّ السّائل: أقبل عليه مواظباً؛ و في المقام كناية عن توالي المصيبات و تعاقبها. و الزفرة: ـ بالفتح و الضّم ـ: التنفس بعد مدّ النفس أو استيعاب النفس من شدّة الغمّ و الحزن، و الجمع: زفرات بفتحتين.

۱ ـ الكربة: الحزن و الغم الّذي يأخذ بالنفس، و الجمع: كرب بالضّمّ فالفتح ـ و كربات كذلك ـ أو بضمّتين، أو هو جمع الجمع.

۲ ـ المختلف ـ بفتح اللّام ـ: محلّ الاختلاف و التردّد.

۳ ـ العفة: ترك الشهوات و الكفّ عمّا لايحلّ و لايجمل قولاً و فعلاً و الشّامخ: العالي المرتفع، و يغلب استعمال الرأس بالألف دون الهمزة.

۴ ـ النّسناس: جنس من الخلق غير بنى آدم، و المراد فى المقام جماعة من الناس يتخلّقون بالأخلاق البهيميّة الأبعدون عن وظائف الإسلامية و آداب الانسانية، و الجار: متعلّق بالاستيناس، قدّم للضرورة، و أنس ـ بصيغة التكلّم ـ: من الأنس، قلبت همزة فائه الفاً، و النّاس: مقابل النّسناس.

۵ ـ التيه ـ بالفتح و الكسر ـ: من تاه يتيه: أي: تكبّر، و تهت و التّائه للمتكلّم و الفاعل منه، و اليأس ـ بالألف ـ: ←

مـــا إنْ تـــفاخَرْتُ عـلىٰ مُـعْدِمٍ و لا تَـــــضَعْضَعْتُ لِإفـــلاٰسِ[1]

فصل ۵: في قافيه اللّام

في عيون اخبار الرضا و البحار، ج ۱۷ و ۱۵: عن ابراهيم بن هاشم عن عبداللّه بن المغيرة، قال: سمعت الرّضا ـ عليه السلام ـ يقول:

إنّكَ فـــي دارٍ لهـــاٰ مُـــدَّةٌ يُقبَلُ[2] فـيها عَـمَلُ العٰـامِلِ
أَلاٰ[3] تَرَى الْمَوتَ مُحيطاً بهاٰ يَكْذِبُ[4] فِـيها أَمَـلُ الآمِـلِ
تُعَجِّلُ الذَّنْبَ بِـماٰ تَشْـتَهي وَ تَأْمُلُ التَّـوبَةَ فـي قـابِلِ[5]
وَ الْمَوْتُ يَأْتي اَهْـلَهُ بَـغْتَةً ماٰ ذاٰكَ فِعْلَ الْحازِمِ الْعاٰقِلِ[6]

و في البحار، ج ۱۲: انّه ـ عليه السلام ـ قالها للمأمون بعد استيعاظه منه ـ عليه السلام.

في مناقب ابن شهر آشوب: و من كلامه ـ عليه السلام ـ:

و ذي غـــبِلَةٍ ســألَمْتُهُ فَـقَهَرْتُهُ فَأَوْقَرْتُهُ مِـنِّي بِـعَفْوِ التَّـجَمُّلِ[7]
وَ لَمْ اَرَ للأَشْياٰءِ اَسْـرَعَ مُـهْلِكاً لِغِمْرٍ قَـديمٍ مِـنْ وَداٰدٍ مُـعَجَّلِ[8]

← لغة أخرى فيه بالهمزة، أو قلبت همزته للضرورة. و المراد به: اليأس عمّا في أيدي النّاس و التوكّل على الله و القناعة بما في يده. و في الخبر: «اليأس عمّا في أيدى النّاس عزّ المؤمن».

۱ ـ «ان» زائدة. و المعدم: الفقير. و تضعضع الرجل: خضع و ذلّ و افتقر. و أفلس الرّجل: أي لم يبق له مال كأنّه صار ذا فلوس بعد ان كان ذا درهم، أو أنّ همزته للسّلب، أي لم يبق عنده فلس، كما في نحو: أشفى المريض، أي ذهب شفاؤه.

۲ ـ خ. ل: تعمل.

۳ ـ خ. ل: اما.

۴ ـ خ. ل: يسلب.

۵ ـ الأمل: الرّجاء، و القابل: التيلة المقبلة و العام بعد العام الحاضر.

۶ ـ المشار اليه ما مرّ من تعجيل الذنب و تأخير التوبة مع ما يشاهده من مفاجاة الموت.

۷ ـ الغبلة: الخديعة. و المسالمة: المداراة و المصالحة. و القهر: الغلبة. و أوقر الدين فلاناً: أثقله. و تجمل الرّجل: تكلّف الجميل و تحسّن و تزيّن و تلطّف في الكلام. و الظاهر ان اضافة العفو بيانية، أى اثقلته من الحركة الّتي بما أضمره من الغيلة و سوء السريرة بالعفو الفعلي ـ الّذي هو التحمّل ـ لا القولي الّذى ربّما مجملة الخصم على خلاف الواقع: فالجار متعلّق بالإيقار و يحتمل تعلّقه بالعفو، و قدّم للضرورة. و المراد بالتّجمل هو حسن مداراة الإمام ـ عليه السلام ـ و لايبعد أن تكون الاضافة بمعنى اللام. و يراد بالتّجمل تجمّل الخصم المخادع المنافق المضمر للخديعة، المظهر للتلطّف و حسن السريرة.

۸ ـ اللام الأولى بمعنى في، و الثانية زائدة للتأكيد، متعلّق بالإهلاك بمعنى الإفناء و الإزالة. و الغمر ـ بالكسر ـ: الحقد و الغلّ، و مهلكاً: تمييز من أسرع، و اشتقاق التمييز غير عزيز و ان كان جموده أغلب. و قوله: «من وداد» متعلّق بأسرع، و هو مثلث الفاء.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

في البحار ج ۱۲ و عيون اخبار الرضا و مستدرك بحار الانوار و الانوار البهية: عن محمّد بن يحيى بن ابي عباد عن عمّه قال: سمعت الرضا ـ عليه السلام ـ يقول و قليلاً ما كان ينشد شعراً:

كُلُّنا نَأْمُلُ مَدّاً في الأَجَلِ ... وَ الْمَنايا هُنَّ آفاتُ الأَمَلِ[1]

لا يَغُرَّنْكَ اَباطيلُ المُنىٰ ... وَ الْزَمِ الْقَصْدَ[2] وَ دَعْ عَنْكَ الْعِلَلَ[3]

إنَّما الدُّنْيا كَظِلٍّ زائِلٍ ... حَلَّ فيها[4] راكِبٌ ثُمَّ رَحَلَ

فصل ۶: في قافية الميم

في البحار، ج ۱۲ و عيون اخبار الرضا: عن ابراهيم بن العبّاس كان الرضا ـ عليه السلام ـ ينشد كثيراً:

إذا كُنْتَ في خَيْرٍ فَلا تَغْتَرِرْ بِهِ ... وَ لٰكِنْ قُلِ اللّٰهُمَّ سَلِّمْ وَ تَمِّمْ

و يحتمل كونه لغيره بحكم لفظ الانشاد.

فصل ۷: في قافية الهاء

في البحار، ج ۱۲ و اعلام الورى و عيون اخبار الرضا و كشف الغمّة: شكى رجل أخاه في مجلسه أي الرّضا ـ عليه السلام ـ فأنشأ يقول:

اَعْذِرْ اَخاكَ عَلىٰ ذُنُوبِهِ ... وَ اسْتُرْ[5] وَ غَطِّ عَلىٰ عُيُوبِهِ[6]

وَ اصْبِرْ عَلىٰ بَهَتِ[7] السَّفيهِ ... وَ لِلزَّمانِ عَلىٰ خُطُوبِهِ[8]

وَ دَعِ الْجَوابَ تَفَضُّلاً ... وَ كِلِ الظَّلُومَ إلىٰ حَسيبِهِ[9]

---

۱ ـ الأمل: الرّجاء و التّمنى. و المدّ: الطول و الزيادة.

۲ ـ خ. ل: الصّمت.

۳ ـ النون الخفيفة للتّأكيد. و الأباطيل: جمع الباطل غير القياس. و المنى ـ بالضمّ ـ: جمع المنيّة، و هو المراد و ما يتمنى. و القصد: الطريق المستقيم و الرّشد. و الصمت: السكوت. و العلل: جمع العلّة، و هو الحدث يشغل صاحبه عن وجهه.

۴ ـ خ. ل: فيه.

۵ ـ خ. ل: و اصبر.

۶ ـ أعذر فلاناً على ما صنع: رفع عنه و اللّوم فيه و قبل عذره. و التغطية: الستر.

۷ ـ خ. ل: سفه.

۸ ـ البهت: الكذب و الباطل و البهتان. و الخطوب: جمع الخطب و هو الأمر و الشأن.

۹ ـ دع: أمر من ودع يدع، أي ترك. و كل: أمر من وكّل اليه الامر، أي سلّمه و فوّضه اليه و اكتفى به. و

في جواهر الأدب: و للإمام الرّضا ـ عليه السلام ـ:

واعجباً لِلْمَرْءِ في ذاتِهِ[1] يَجُرُّ ذَيْلَ التّيهِ في خَطْرَتِهِ[2]
يَزْجُرُهُ الْوَعْظُ فَلا يَنْتَهي كَأَنَّهُ الْمَيِّتُ في سَكْرَتِهِ[3]
يُبارِزُ اللهَ بِعِصْيانِهِ جَهْراً وَ لايَخْشاهُ في خَلْوَتِهِ
وَ اِنْ يَقَعْ في شِدَّةٍ يَبْتَهِلْ فَاِنْ نَجا عادَ إلىٰ عادَتِهِ[4]
اِرْغَبْ لِمَوْلاكَ وَ كُنْ راشِداً وَ اعْلَمْ بِاَنَّ الْعِزَّ في خِدْمَتِهِ[5]
وَ اتْلُ كِتابَ اللهِ تُهْدىٰ بِهِ وَ اتَّبِعِ الشَّرْعَ عَلىٰ سُنَّتِهِ[6]
لاتَحْرِصَنْ فَالْحِرصُ يُزري بِالْفَتىٰ[7] وَ يُذْهِبُ الرَّوْنَقَ مِن بَهْجَتِهِ[8]
وَ الْحَظُّ لاتَجْلُبُهُ حِيلَةٌ كَيْفَ يَخافُ الْمَرْءُ مِنْ فَوْتَتِهِ[9]
ما فاتَكَ الْيَوْمَ سَيَأتي غَداً ما في الّذي قُدِّرَ مِنْ حيلَتِهِ[10]
قَضائُهُ الْمَحْتومُ في خَلْقِهِ وَ حُكْمُهُ النّافِذُ مَعَ قُدْرَتِهِ

← الحسيب: الكافي و المحاسب و هو من أسمائه تعالى.

١ ـ لذّته.

٢ ـ التيه: الكبر و الضلال. و الخطرة: لعبة للعرب، أو هو من الخطر بمعنى الشرف و الرفعة و القدر و المنزلة.

٣ ـ سكرة: الموت، و الهم شدّته وهمّه و يجمع على سكرات بفتحتين.

٤ ـ الإبتهال: التضرّع و الدعاء بإخلاص و اجتهاد؛ و هذا الكلام اقتباس من كلام ربّ العزّة في سورة حم السجدة ﴿و اذا انعمنا على الانسان اعرض و نای بجانبه و اذا مسّه الشرّ فذو دعاء عريض﴾.

٥ ـ الراشد: المهتدي.

٦ ـ الشرع و الشريعة: الدين مأخوذ من الشريعة بمعنى مورد الناس للإستقاء، سمّي بذلك لظهوره و وضوحه و استقاء ماء الحيوة الابديّة منه. و السّنة: السّيرة و الطريقة، و في الصناعة طريقة النّبي قولاً و فعلاً و تقريراً ـ اصالةً أو نيابةً ـ و هي عبارة أخرى عن الشرع، و مرجع الضمير: النبي ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ بقرينة المقام؛ أو يراد بالسّنة المعنى اللغوي أي اتبع الدّين و الشرع مستقراً على آدابه و سيرته و طريقته. أو نقول: انّ رؤوس احكام الدين مأخوذة من الكتاب مصطلح عليها بالفريضة، و جزئياتها متلقّاة من الاحاديث و الأخبار الدينيّة المعبّر عنها بالسنة ﴿فما آتيكم الرسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا﴾. و على: بمعنى مع، و الضمير للشرع. فتدّبر جيّداً!

٧ ـ خ. ل: لا تَحترِصْ فالحِرصُ يُزْري الفَتى. كذا في الأنوار البهيّة.

٨ ـ الحرص و الاحتراص واحد. و أزرى بأخيه ـ من المعتل اللام ـ: ادخل عليه عيباً، و يحتمل كونه مهموز اللام، يقال: ازرأ به: أي أذلّه و استهان له، فياء الآخر مقلوب من الهمزة أو كذا على تقديم المهملة كما في بعض النسخ، يقال: رزء الشيء ـ بالهمزة ـ نقصه، و أمّا زرى ـ معتل اللام ـ فليس له معنى مناسب في المقام. ثمّ انّي لم اظفر باستعمال رزأ من باب الافعال، فالظاهر على هذه النسخة ان يقرء يزرئ على يخشئ بقلب الهمزة الى الالف. و البهجة: الفرح و السرور.

٩ ـ الحظّ: البخت و الاقبال و النصيب، أو هو خاص بما كان من الخير و الفضل.

١٠ ـ «ما» الأولى موصولة، و الثانية نافية و الجار لتأكيد العموم، و الهاء للسّكت.

وَ الرِّزْقُ مَـــضْمُونٌ عَـــلىٰ واحِـــدٍ ... مَـــفاتِحُ الأشْـــياءِ فـــي قَـــبْضَتِهِ[1]
قَـــد يُـــرْزَقُ الْـــعاجِزُ مَـــعَ عَـــجْزِهِ ... وَ يَـــحْرِمُ الْكَـــيِّسُ مَـــعَ فِـــطْنَتِهِ[2]
لا تَـــنْهَرِ المِسكـــينَ يَـــوماً اَتـــىٰ ... فَـــقَد نَـــهاكَ اللهُ عَـــنْ نَـــهْرَتِهِ[3]
اِن عَـــضَّكَ الدَّهْـــرُ فَكُـــنْ صـــابِراً ... عَـــلَى الَّـــذي نـــالَكَ مِـــنْ عَـــضَّتِهِ[4]
أو مَسَّكَ الضُّـــرُّ فَـــلا تَشْـــتَكي ... اِلاّ لِـــمَنْ تَـــطْمَعُ فـــي رَحْـــمَتِهِ
لِســـانَكَ احْـــفَظْهُ وَ صُـــنْ نُـــطْقَهُ ... وَ احْـــذَرْ عَـــلىٰ نَـــفْسِكَ مِـــنْ عَـــثْرَتِهِ[5]
فَـــالصَّمْتُ زَيْـــنٌ وَ وَقـــارٌ وَ قَـــدْ ... يُـــؤْتىٰ عَـــلَى الإنْســـانِ مِـــنْ لَـــفْظَتِهِ[6]
مَـــنْ اَطْـــلَقَ الْـــقَوْلَ بِـــلا مُـــهْلَةٍ ... لا شَكَّ اَنْ يَـــعْثَرَ فـــي عَـــجْلَتِهِ[7]
مَـــنْ لَـــزِمَ الصَّـــمْتَ نَـــجا ســـالِماً ... لايَـــنْدَمُ الْـــمَرءُ عَـــلىٰ سَكْـــتَتِهِ
مَـــنْ اَظْـــهَرَ النّـــاسَ عَـــلىٰ سِـــرِّهِ ... يَسْـــتَوْجِبُ الْكَـــيَّ عَـــلىٰ مُـــقْلَتِهِ[8]
مَـــنْ مـــازَحَ النّـــاسَ اسْـــتَخَفُّوا بِـــهِ ... وَ كـــانَ مَـــذْمُوماً عَـــلىٰ مَـــزْحَتِهِ[9]
كُـــنْ عَـــنْ جَـــميعِ النّـــاسِ فـــي مَـــعْزِلٍ ... قَـــدْ يَسْـــلَمُ الْـــمَعْزُولُ فـــي عَـــزْلَتِهِ[10]
مَـــنْ جَـــعَلَ الْـــخَمْرَ شِـــفاءً لَـــهُ ... فَـــلا شَـــفاهُ اللهُ مِـــنْ عِـــلَّتِهِ
مَـــنْ نـــازَعَ الأقْـــيالُ فـــي اَمْـــرِهِمْ ... بـــاتَ بَـــعيدَ الرَّأْسِ مِـــنْ جُـــثَّتِهِ[11]

---

١ ـ المفاتح: جمع المفتاح كالمفاتيح، أو هو جمع المفتح بالكسر: المفتاح، أو بالفتح: الكنز و المخزن.
٢ ـ الكيّس: الظريف البيّن الكياسة و هي ذا الفطنة الحذاقة و الفهم و الادراك، و ضدّ الحماقة.
٣ ـ النهر و النهرة: زجر السائل و دفعه.
٤ ـ العضّ و العضّة: الامساك بالاسنان، و عضّ الزمان: اشتداده.
٥ ـ النطق ـ بالضم ـ: مصدر، أو اسم يطلق على النطق الخارجي و هو اللفظ و الداخلي و هو ادراك الكليّات. و العثرة: الكذب و الزلّة.
٦ ـ الصمت: السكوت أو اطالته. و الوقار ـ بالفتح ـ: الحلم و الرزانة و العظمة. و يؤتى على الانسان: أي يأتيه الشدائد متعلية عليه بسبب لفظ واحد منه.
٧ ـ اطلق الأسير: خلاّه سبيله. و أطلق المتكلم الكلام: عمّم و لم يقيده و قال كلّ ماسخ له. و العجلة ـ بفتحتين و سكون ثانية ـ: للضرورة.
٨ ـ أظهر فلاناً على السرّ: أطلعه عليه. و الكيّ: احراق الجلد بحديدة و نحوها. و المقلة: الحدقة أو العين أو شحمة العين الّتي يجمع السواد و البياض، و تخصيص المقلة باستحقاق الكيّ، لكونها أشرف الأعضاء و هو قد فوّت اشرف الأمتعة.
٩ ـ المزاح و الممازحة و المزحة: الهزل.
١٠ ـ عزل الشيء عن غيره: نحّاه عنه جانباً، فعزل هو أي تنحى. و يقال: هو عن الحقّ بمعزل أي مجانب له.
١١ ـ القيل: كصيد الملك أو من ملوك حمير أو هو الرّاس دون الملك الأعلى، و أصله قيّل كميّت سمّي به لأنّه يقول ما شاء فينفذ، و الجمع: أقيال و أقوال.

مَـــنْ لاعَبَ الثُّـعْبانَ فـي كَـفِّهِ ... هَـيْهاتَ اَنْ يَسْـلَمَ مِـنْ لَسْـعَتِهِ[1]
مَـنْ عـاْشَرَ الأحْـمَقَ فـي حـاْلِهِ ... كـانَ هُـوَ الأحْـمَقَ فـي عِشْـرَتِهِ[2]
لاتَـصْحَبِ النَّـذْلَ فَـتَرْدىٰ بِـهِ ... لاٰ خَـيْرَ فـي النَّـذْلِ وَ لاٰ صُـحْبَتِهِ[3]
مَـنِ اعْـتَراكَ الشَّكُّ فـي جِنْسِهِ ... وَ حـالِهِ فَـانْظُرْ إلىٰ شِـيمَتِهِ[4]
مَـنْ غَـرَسَ الْـحَنْظَلَ لاٰيُـرْتَجىٰ ... اَنْ يَـجْتَنِي السُّكَّـرَ مِـنْ غَـرْسَتِهِ[5]
مَـنْ جَـعَلَ الْـحَقَّ لَـهُ نـاْصِراً ... اَيَّـدَهُ اللهُ عَـلىٰ نُـصْرَتِهِ
وَ اقْـنَعْ بِـما اَعْـطاكَ مِـنْ فَـضْلِهِ ... وَ اشْكُـرْ لِـمَوْلاٰكَ عَـلىٰ نِـعْمَتِهِ

كذا فيما حضرني من نسخة جواهر الأدب ـ و هي الطّبعة الثالثة عشر من مطبوعاته ـ و جملتها أحد و ثلاثون بيتاً و زاد عليها فيما حكاه عنه في الأنوار البهيّة هذه الأبيات بعدها:

وَ انْـظُرْ إلىٰ الْـحُرِّ وَ اَحْـوالِـهِ ... وَ اجْلِسْهُ بَيْنَ النّاسِ فـي رُتْـبَتِهِ[6]
لاٰ بـاٰرَكَ اللهُ الْعُـلىٰ فـي امْـرِءٍ ... يَـلْدَغُ كَـالْعَقْرَبِ فـي لَـدْغَتِهِ[7]
لاٰ تَـطْلُبِ الإحْسـانَ مِـنْ غـادِرٍ ... يَـروُغُ كَـالثَّعْلَبِ فـي رَوْغَـتِهِ[8]
لاٰ خَيْرَ فـي الْـجارِ إذاٰ لَـمْ يَكُـنْ ... ذاٰ عِـفَّةٍ يُـؤْثِرُ فـي عِـفَّتِهِ[9]
النّـاسُ خُـدّامٌ لِـذِي نِـعْمَةٍ ... وَ كُـلُّهُمْ يَـرْغَبُ فـي خِـدْمَتِهِ
وَ إنْ تَـزَوَّجْتَ فَكُـنْ حـاْذِقاً ... وَ اسْئَلْ عَنِ الْغُصْنِ وَ عَنْ مَنْبِتِهِ[10]

---

۱ ـ اللسعة: العضّ.

۲ ـ العشرة: اسم من المعاشرة.

۳ ـ النذل: الخسيس من الناس و الساقط فی دين أو حسب و المحتقر فی جميع احواله. و الرّدی: الهلاك.

۴ ـ اعترى فلاناً أمر: اصابه و عرض له. و الشيمة: الخلق و العادة و الطبيعة.

۵ ـ الحنظل: نبت يمتد على الأرض كالبطّيخ، شديد المرارة، يضرب به المثل. و ربّما يقال له في اصطلاح أهالينا «هندوانهٔ ابوجهل». و السكّر: معروف يقال به بالفارسيّة «شكر» و تبرزد و تبرزه.

۶ ـ الحرّ: خلاف العبد و خيار كلّ شيء و المراد هنا: الأصيل النجيب الخالی عن العيب، العاری عن المنقصة، الحاوي للمراتب العالية. و اجلس: أمر من الإفعال، و سقوط همزته للضرورة، و الاجلاس في الرتبة كناية عن اعزازه اللائق و اكرامه المناسب.

۷ ـ اللدغ و اللدغة: العضّة و الايلام و الايجاع.

۸ ـ غدره و غدر به: من باب ضرب و نصر و علم، أي خانه و نقض عهده و ترك الوفاء. و راغ يروغ: مال و حاد عن الشيء، و ذهب هكذا و هكذا مكراً و خديعةً.

۹ ـ العفّة: ترك الشهوات مطلقاً، أو هي هيئة للقوّة الشهويّة، متوسطة بين الفجور الّذي هو افراط هذه القوّة و الخمود الّذي هو تفريطها، فالعفيف: من يباشر الأمور على طريق الشرع و المروّة.

۱۰ ـ الغصن: ما تشعّب من ساق الشجر دقاقها و غلاظها. و المراد من المنبت: أبو المرأة الّتي تريد تزوّجها، و ←

وَ ابْحَثْ عَنِ الصِّهْرِ وَ اَخْوالِهِ ... مِنْ عُنْصُرِ الْحَيِّ وَ ذي قُرْبَتِهِ[1]

يا حافِرَ الْحُفْرَةِ اَقْصِرْ فَكَمْ ... مِنْ حافِرٍ يُصْرَعُ في حُفْرَتِهِ

اَحْذِرْ دُعَا الْمَظْلومِ في لَيْلِهِ ... فَرُبَما يُقْبَلُ في دَعْوَتِهِ

سِيَّما إذا كانَ اَخا حُرْقَةٍ ... وَ باتَ يَسْقِي الدَّمْعَ مِنْ عَبْرَتِهِ[2]

اَكْرِمْ غَريبَ الدّارِ وَ اعْمَلْ عَلىٰ ... راحَتِهِ مادامَ في غُرْبَتِهِ

فَمَنْ غَدا بِالْمالِ ذا شَحَّةٍ ... تَذُمُّهُ النّاسُ عَلىٰ شُحَّتِهِ[3]

يا ظالِماً قَدْ غَرَّهُ ظُلْمُهُ ... اَيُّ عَزيزٍ دامَ في عِزَّتِهِ

اَلْمَوتُ مَحْتُومٌ لِكُلِّ الْوَرىٰ ... لابُدَّ اَنْ تَجْرَعَ مِنْ غُصَّتِهِ[4]

* * *

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

← من الغصن اخوتها: و اعمامها و اخوالها، أو الاوّل: النسب و القبيلة و الثاني: القرابة. و عن رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله ـ: «ايّاكم و خضراء الدّمن! قيل: يا رسول الله! و ما خضراء الدّمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء».

١ ـ الصّهر: قرابة النكاح أو هو خاص بزوج بنت الرجل و زوج اخته، و هذا هو الظاهر في المقام. و تخصيص الأخوال بالذكر لمزيد الاهتمام بهم في المقام، فانّ اللبن له تأثير عجيب في الطباع و الآداب و الاخلاق و العنصر الاصل و الهيولى المعبّر عنه بالمنبت في البيت السابق، كما أن الغصن فيه عبارة عن ذي القرابة هنا. و الحيّ: البطن من بطون العرب.

٢ ـ سيَّما: مخفّف لاسيّما. و الحرقة: الحرارة و ما يجده الانسان في العين من الرّمد و في القلب من الالم و يقال: سقى الله الغيث: انزله. و المراد بالعبرة ـ هنا ـ: الحزن بلا بكاء، أو تردّد البكاء في الصّدر. و الدّمع: ماء العين.

٣ ـ الشحّ و الشحّة ـ مثلّثةً ـ: الحرص و البخل.

٤ ـ جرع الماء ـ يجرع من باب منع و علم ـ: بلعه؛ و جرع غصص الغيظ: أي كظمها. و الغصّة: الهمّ و الحزن و ما اعترض في الحلق فمنع التنفّس من طعام أو غيظ.